يخرج العموم وهو في الحقيقة خصوص وانما تعطف الواو
الاسم على الاسم في نوع الفعل او في جنسه لا في كميته ولا في كيفيته
الا ترى انك اذا قلت ضربت زيدا وعمرا وقد يجوز ان تقرب
زيدا ضربة واحدة وعمرا ضربتين وثلاثا فتختلف الكمية ان
وكذلك يجوز ان تقرب زيدا جالسا وعمرا قائما فتختلف الكيفية
ويبين ذلك قول العرب ايالا والاسد فيعطفون الاسد
على منهيا المخاطب والفعل الناصب لهما مختلف المعنى لان
المخاطب محذوف والاسد محذوف منه بخلاف العطف واذا اختلف
نوعا التخويف لان جنس التخويف قد انتظمهما وتحو منه
قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم لان الاجماع على الامر وهو
العزم عليه والجمع الذي يراد به ضم الاشياء المتفرقة وان
اختلف نوعاهما فان لهما جنسا يجتمعان فيه الا ترى انهما
جميعا يرجعان الى معنى الصيرورة والانجذاب الا ترى
ان من عزم على الشيء فقد انجذب اليه وصار كما ان الاشياء
المتفرقة اذا جمعت انجذب بعضها الى بعض وصار
كل واحد منها الى الاخر وكذلك قول الشاعر

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ومعناه
وحاصلا رمحا لان المتقلد نوع من الحمل ولاجل هذا
الذي ذكرناه من حكم العطف بالواو قلنا في قوله تعالى وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين في قراءة من خفض الارجل
ان الرجل تغسل والرؤوس تمسح ولم يوجب عطفها على
الرؤوس ان تكون ممسوحة كمسح الرؤوس لان العرب
تستعمل المسح على معنيين احدهما المسح والاخر
الغسل حكى ابو زيد تمسحت للصلاة اي توضأت
وقال الراجز اسلت عنزي وسحت قعبي اراد انه

غسله

غسله ليحلب فيه فلما كان المسح موضعين وجبنا ان يعم
ما يليق به اذا كانت واو العطف كما قلنا انما توجب الاشتراك
في نوع الفعل لا في كميته فالمسح والمسح جمعهما جنس الطهارة
كما جمع تقلد السيف وحمل الرمح جنس التأهب للحرب
والسلاح وهكذا اقول نا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد وان كان الاخبار والدعاء قد اختلفا
فانهما اتفقا في معنى التقدمة والاستفتاح او شيء
معنى التبرك والاسجاح قال فان قال قائل قد
انكر النحويون ان يقال ليت زيدا قائم وعمرو والوضع
عطفا على موضع ليت وما عملت فيه وهلا ذلك لان اجل
اختلاف الجملتين بان احديهما تصير خبرا والثانية تمنيا
فالجواب ان هذا الذي توهمته لا يصح من وجهين احدهما
اذا انكار النحويين العطف على موضع ليت من اجل ما قلته
وانما منعوه لان ليت قد ابطلت الابتداء فلم تبق له
لفظا ولا تقديرا ولو كان لليت ومعمولها موضع وعطف
عمرو عليه لم يكن عطف خبر على تمن كما توهمته وانما يكون
عطف خبر على خبر لان التمني انما كان لحاصل اللفظ دون
الوضع لو كان هناك موضع والوجه الثاني ان قولنا
ليت زيدا قائم وعمرو لا يعد جملتين وانما يعد جملة
واحدة فالذي كان يتم الجملة الثانية سقط استغنا
بخبر الاسم الاول ولو قلت ليت زيدا قائم وليت عمرا
قائم لجاءتا جملتين وهذا كقوله قام زيد وقام
عمرو فيكون الكلام جملتين فاذا قلت قام زيد وعمرو
صارت جملة واحدة ويدل على ذلك ان النحويين
يجيزون ما مررت برجل قائم زيد وابوه ولا يجيزون مررت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)